

تفسير جزء تبارك | الدرس (81) | فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد وكنا قد شرعنا في الكلام على سورة القيامة الصورة المكية الواعظة المتضمنة لكثير من مقاصد العقيدة ومن اهم مقاصدها كما تقدم اثبات الميعاد ومن ذلك ايضا بيان طبيعة النفس الانسانية - 00:00:36 ومنها ومن اهمها بيان موثوقية القرآن العظيم بلوغه للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه في صدره وبيان معناه كل هذا تقدم بحمد الله وكان اخر ما تحدثنا عنه ما يتعلق برؤية المؤمنين ربهم يوم القيمة وجوه يومئذ ناظرة - 00:01:00 الى ربهما ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاخرة ثم بعد ذلك جرى فصل مؤثر يكشف عن حال احتضار الانسان وهي السكرة التي لا بد لكل حي ان يتجرعها - 00:01:25

انها سكرة الموت وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد يقول الله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق - 00:01:49

هذه اللحظات العصيبة من اشد ما يمر على ابن ادم وهي لحظات الاحتضار ومفارقة الدنيا بعد هذا العصر الذي مر به وتقلب فيه في احوال الدنيا ذهابا وايابا وعودا والتجارا وزواجا وغير ذلك من مناشط الحياة - 00:02:12 يصل الى حال لا يمكن فيها من الحرaka ولا يجلب لنفعه نفعا ولا يدفع عنها ضرها يمدد على سريره في بيته او في المستشفى واهله من حوله لا يملكون له شيئا - 00:02:35

الموت حق الموت حق وجاءت يقول الله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي من هي التي تبلغ التراقي؟ الروح التي كانت تعمر ذلك الجسد طوال عقود من الزمان قلت او كثرت زادت او نقصت وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:02:54 فاذا بلغت التراقي والتراقي هي العظام التي تكتنف ثغرة النحر الممتدة من العاتق الى ثغرة النحر. هذه تسمى التراقي. واحدتها ترقى كما قال في الاية الاخرى كلا اذا بلغت الحلقوم - 00:03:21

وانتم حينئذ تنتظرون. موطن واحد فان الحلقوم هو القصبة الهوائية فالروح التي كانت تعمر البدن تتجمع حتى تصل الى هذا الموضع الذي تغادر فيه الجسد الذي كانت تعمره في الدنيا - 00:03:43

انظر هذا التصوير القرآني البديع المؤثر لها هنا يقول الله عز وجل كلا وكلمة كلا ها هنا اما ان تكون كلمة ردع وجزر لذلك المنكر الذي ينكر البعث والميعاد واما ان تكون بمعنى حقا - 00:04:03

سيكون هذا من باب التحقيق لانه حق لا شك فيه اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنتظرون انت يعني من حوله او هو نفسه ايضا - 00:04:23

ولكنه نظر لا يتمنى شيئا وقد يبصر المحتضر ما لا يتصوره من ملائكة الرحمن فانهم يحضرونه المؤمن تحيط به ملائكة الرحمة. واما الكافر والعياذ بالله فتحيط به ملائكة العذاب - 00:04:42

حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرطون. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق هذه اللحظة العصيبة يبلغ فيها المرء من الكرب والسكرات مبلغا شديدا عظيما. حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما حضر اي حضرته الوفاة - 00:05:01

كان يضع على وجهه خميسة فإذا اغتم كشفها ليسترد النفس ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وهذه السكرات ينال المؤمن والكافر الا انها للمؤمن رحمة فقد يكفر الله تعالى بها ما بقي من سيناته. او يرفعه بها درجات - 00:05:26

لم يبلغها بعمله واما الكافر فانها تكون له عذابا قال الله. اما لحظة مفارقة الروح للبدن فيتميز فيها المؤمن عن الكافر ستخرج روح المؤمن خروجا لطيفا تسل كما تسل الشعرة من العجين - 00:05:51

كما تنزل قطرة من في السقاء اي القربة تنزل نزوا سلسا واما الكافر فان روحه تتفرق في جسده فتنزع نزعا اليما كنزع السفود من من الصوف المبلول - 00:06:11

السفود هو حديدة فيها نتوءات. اذا وضعت في السفود ثم نزعت فانها تنزع بشدة كما قال ربنا عز وجل والنماذج غرقا والناشطات نشطا النماذج الملائكة الذين ينزعون ارواح الكفار نزعا - 00:06:31

والناشطات هم الملائكة الذين ينشطون رح المؤمن نشطا كالذي معه انسودة ثم يتناول بها شيئا بخفة خويا يوسف فهذه اللحظات لابد دائمها كل حي. كل نفس ذاتية الموت في تلك اللحظات العصيبة يقال - 00:06:51

من راق ما معنى من راق اما ان يكون معها من طبيب شاف يعني طبيب حاذق ماهر يدرك هذا المحظوظ او ان المقصود من راق لما فنيت باليديهم الوسائل الحسية من الادوية والعلاجات - 00:07:15

انتقلوا الى الوسائل الالهية كما يعبر الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله الوسائل الالهية من الرقية الشرعية. فيبحثون عن راق يرقيه وقيل من راق فيطفقون يبحثون كما يصنع الناس حينما يحضر المحظوظ بين ايديهم فيتصلون بالاسعاف - 00:07:40

وبينادونه ويحملونه الى المستشفيات المتخصصة لاستنقاؤه من قدر الله وانا لهم اذا جاء اجلهم لا يستخدمون ساعة ولا يستأخرون هذا حد حده الله تعالى من الاذل ان رح القدس نفت في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها - 00:08:05

ان ذلك في كتاب وما يعم من عمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقيل في معنى وقيل من راق يعني من يرقى به في السماء هل ترقى به ملائكة الرحمة؟ ام ترقى به ملائكة العذاب - 00:08:34

سيكون ذلك من الرقي هذا احد المعاني التي قيلت وقيل من وظن انه الفراق. ظن هنا بمعنى استيقظ بمعنى استيقن يعني وقع في قلبه يقين جازم باه هذه لحظة فراق الدنيا التي مكت فيها ما مكت وامض فيها ما امض - 00:08:54

واجلب فيها ما اجلب وخاض فيها ما خاض انتهى. سيسدل الستار على هذا الفصل ليبدأ فصل جديد وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق هذا التعبير البديع هذا التعبير القرآني العظيم - 00:09:20

الذى يمثل لحظة الكرب والشدة فان معنى والكفة الساق بالساق يعني تكالبت عليه الشدائى العرب تعبر بهذا التعبير للدلالة على اجتماع الشدائى ما هي الشدائى والعظام التى اجتمعت عليه؟ شدائى الدنيا وشدائى الاخرة. فهو في اخر ايامه من الدنيا واول - 00:09:41

ولايامه من الاخرة والتفت الساق بالساق وقيل ماتت قدماه اللتان كانتا تحملاه يصلو بها ويتحول فلم يعد يحمله شيء. التفت الساق بالساق وقيل ان معنى والتفت الساق بالساق اشاره الى الى لفهمها بالكفن - 00:10:08

الى لفهمها بالكفن وهي معانٍ متقاربة تدل على حالة وراهنـة يعيشها هذا المحظوظ والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق اي والله ان علينا ايابهم ثمان علينا حسابهم هذه الروح - 00:10:33

يسعد بها الى السماء. سواء كانت روح مؤمن او روح كافر غير ان روح الكافر كما في حديث البراء بن عازب الطويل اذا بلغت السماء وقيل من ثقيل فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا لا تفتح لهم ابواب السماء - 00:10:59

ويرد الى الارض الى وينادي مناد ان اكتبوا كتاب عبدي اسفل سافلين في سجين واما المؤمن فانه اذا بلغ السماء الدنيا قيل من؟ فيقال فلان بن فلان باحسن اسمائه التي - 00:11:21

كان يسمى بها في الدنيا فيتنى عليه خيرا وهكذا. حتى يصعد بها إلى أعلى السماوات ثم ينادي منادي أن ردوا عبدي إلى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى - [00:11:42](#)

وقد من بنا في أول سورة المعارج تعرج الملائكة والروح إليه أن أحد الأقوال في تفسير الروح أنها أرواح الموتى والقول الآخر وهو الارجح أنه جبريل عليه السلام إلى ربك يومئذ المساق - [00:11:59](#)

ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق الناس مردتهم إلى الله فain يذهبون فذاك المنكر للبعث الذي عاش عمره وهو لا يصدق بيوم الدين ولا يؤمن بالله العظيم أي صدمة تعترى به حينما يقف ذلك الموقف أجارنا الله واياكم - [00:12:18](#)

ولهذا يرى أن أحد الملحدين قال لأحد المؤمنين ما هو شعورك حينما تموت وتكشف أن كل ما كنت تعتقد مجرد خرافات توهمنا فقال له على البديهة لن يكون أسوأ من شعورك حينما تموت وتكشف أن كل ما كنت تنكره فهو حق. أي والله - [00:12:45](#)

عيادة بالله إلى ربك يومئذ المساق. اسدل الستار على حياة هذا الإنسان ثم قال الله تعالى مبينا حاله. حال هذا المنكر. فلا صدق ولا صلٍ. ولكن كذب وتولى. ثم ذهب إلى أهله - [00:13:11](#)

أولى لك فاولى هذه العبارات التبكيتية هذه العبارات التي فيها خط وازراء على هذا المكذب المنكر للبعث يقول الله واصفا حاله في الدنيا فلا صدق ولا صلٍ - [00:13:32](#)

يعني لا صدق بقلبه ولا صلٍ بجواره امضى عمره مكذبا منكرا كافرا. لم يركع لله ركعة. لم يسجد لله سجدة وهذا يدلنا على عدم الصلاة واهتمامها واقترانها بأمر الایمان حيث ذكرها من موجبات عذابه فقال فلا صدق ولا صلٍ - [00:13:51](#)

ماذا اذا؟ ولكن كذب وتولى بدلا من التصديق استعمل التكذيب وبدلا من الصلاة تولى كما يدعى في هذه الدنيا إلى الصلاة ويقال له اقم الصلاة سيتولى ولا يرفع بذلك رأسا - [00:14:18](#)

ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطاً وهذا أيضا تصوير عجيب لحال هذا اللامبالي هذا المرء هذا المرء الذي لا يبالى كان في هذه الدنيا يتفكه لا يكتثر بما يقال لا يرفع رأسا بالموعظ والعظات. يذهب إلى أهله متباخترا متباخترا - [00:14:39](#)

كسلاما يتتحقق في مشيته يتمطاً تعبير بديع يصور صورة بدنية وصورة نفسية لهذا المعرض فهو خلية الفؤاد غير مكتثر بما يلقى وفي الوقت نفسه ايضا يسير سيرة المختار المتباهي اللامبالي - [00:15:10](#)

وكما وصف الله تعالى في سورة البروج في سورة المطففين آآ وأذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكھین وادا رأوھم قالوا ان هؤلاء لضالون هكذا حال المنكرين الكفرة يرون في أنفسهم من العجب والزهو ما يحملهم على تصويب أنفسهم تخطئة غيرهم - [00:15:38](#)

ثم ذهب إلى أهله يتمطاً أولى لك فاولى. ثم أولى لك فاولى هذا التعبير اختلف فيه. ما المراد به؟ فقيل انه وعيد اثر وعيد ويشهد لهذا المعنى ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي جهل - [00:16:05](#)

حينما هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلايبه لبيه وقال له أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى سيكون ذلك من باب الوعيد والتهديد - [00:16:30](#)

آآ المتكرر وقيل انه خرج مخرج السخرية لأنما يقال اه يحق لك ان تتمطع وان تتباختر فانت بذلك حقير من باب السخرية به كما قال الله عز وجل في آية ذق انك انت العزيز الكريم - [00:16:47](#)

يعني كنت في الدنيا عزيزا في قومك كريما فيهم وكما قال في اه اه اية أخرى آآ انه كان في أهله مسرورا سيكون هذا من باب السخرية به او لا لك فاولى، ثم أولى لك فاولى يعني انت تستحق ان تفعل هذا وان تتنطى وان تتباختر - [00:17:12](#)

وان تتباخلي رغم انك مكذب ومنكر ولا ولم تصلي وهذا فهذا معنيان صالحان لحمل الآية عليهم أولى لك فاولى. ثم أولى لك فاولى وبعد هذا يقول الله عز وجل بعبارات مقنعة - [00:17:35](#)

ايحسب الإنسان ان يترك سدى يا له من سؤال سؤال يجثث ما في اعمق النفس من معارف وحقائق يقول لكل نفس منصفة لكل نفس عاقلة هل يمكن ان يقيم الله تعالى هذا العالم - [00:17:59](#)

العلوي وهذا العالم السفلي ويخلق الإنسان ويستعمره في الأرض ويختلفه فيها عبثا وسفها بلا حكمة ولا غاية ولا مقصد مستحيل

ومعنى سدى اي هملا بمعنى لا يؤمر ولا ينهى وقيل بمعنى لا يبعث. ولا تعارض بين المعنيين - [00:18:23](#)
يحسب الانسان ان يترك سدى يعني سدى اي لا يبعث فقط يحيى في هذه الدنيا يأكل ويشرب وينام ويستيقظ ويموت. هل يمكن ان يكون هذا مرادا لله حاشا الله عن عن العبث والسفه هو الحكيم سبحانه - [00:18:53](#)

في آآ شرعيه وقدره ايضا لا يمكن ان يوجد في هذه الدنيا دون ان يتلى بالاوامر والنواهي فيحمل تحمل الاية على المعنيين لا يحسبون كما قال في الاية الاخرى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - [00:19:14](#)

هذا ممتنع ومستحيل. وينزه الله تعالى عن ذلك ايحسب الانسان ان يترك سدى هذه اية يمكن ان يشبه بها الانسان كل ملحد ويقول له ماذا تظن اين تذهب؟ هل يمكن ان يخلق الله الخليقة يقيمهم في الارض - [00:19:40](#)

لا لهدف لا لغاية لقد خلق الله السماوات والارض بالحق ومقتضى الحق ان لا ينتهي المشهد وتنتهي الدنيا وصاحب الحق لم ينزل جزاءه وصاحب الباطل لم ينزل عقابه السنن نرى بامهات اعيننا - [00:20:04](#)

المظلوم يموت مظلوما. والظالم يموت ظالما هل يمكن ان يتناسب ذلك مع خلق السماوات والارض بالحق؟ لا والله. اذا لابد من فصل اخر يريد فيه الحق الى نصابه يجازي المحسن على احسانه. والمسيء على اساءته. وتعود المظلمة - [00:20:26](#)

ويتقاضى للمظلوم ايحسب الانسان ان يترك سدى والجواب قطعا لا فهذا استفهام اريد به الانكار والنفي ثم يقول الله عز وجل مذكرة بالاصل لكي يتباهي هؤلاء المنكرين للبعث الم يكن نطفة من مني يمنا - [00:20:53](#)

بلى والله واذا جاء السؤال مصدرا بهمزة الاستفهام فجوابه بلى. ووالله ان كل انسان يعلم ان هذا اصله كان نطفة مذرة متتنعة تشთأها العين وتزدريها يتقرب منها الانسان. هذا اصلك يا ابن ادم - [00:21:17](#)

هذا اصلك يا ابن يا ابن ادم يكن نطفة من مني يمنا ما يقذفه الرجال في ارحام النساء من هذا المنبي واخر عهدهم هذه المتعة التي نالوها ثم مضوا الى حال سبيلهم - [00:21:39](#)

لكن الله عز وجل يتعاهد هذه النطفة التي استقرت في الرحم وينشأها خلقا جديدا والزواجان في غفلة لا يدريان ماذا تم الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علة - [00:21:56](#)

وخلق فسوى النطفة مدة اربعين يوما ثم بعد ذلك امتدت اليها الاوعية الدموية المبطنة لجدار الرحم فغدتها. فانا بها تستحيل الى قلقة سميت علة لانها قطعة من دم فيما تبدو - [00:22:16](#)

فيما تبدو للناظر آآ عند الناس قبل ان يتتطور علم الاجنة يذكر تفاصيل تمرح لخلق الجنين ثم ماذا؟ والله تعالى يذكر تخلق الجنين في مواضع من القرآن العظيم لانه من اعظم دلائل الربوبية - [00:22:40](#)

ثم بعد الحلقة تصبح مضغة تتحول الى قطعة من اللحم هذه المضغة تكون مخلقة وغير مخلقة لكنها ان اراد الله تعالى لها ان تتمو فانها ستتخلق ويصبح لها رأس ويدان ورجلان - [00:22:59](#)

مرحلة النطفة اربعين والعلقة اربعين والمضغة اربعين. فتكلم اربعة اشهر فاذا تشكل بعث الله الملك على تمام اربعة اشهر فتسور على الجنين رحم امه ثم نفح فيه الروح حلت الروح في هذه القطعة من اللحم المضغة - [00:23:25](#)

وامر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشققي او سعيد كما في حديث الصادق المصدق الم يكن نطفة من مني يمني؟ ثم كان علة فخلق فسوى. اذا قوله خلق فسوى - [00:23:50](#)

حي لذكر بقية المراحل التي ذكرها الله تعالى في سورة المؤمنون وغيرها فخلق فسوى الذي خلق فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. تبارك ربنا - [00:24:08](#)

حينما تتفحص في وجوه الناس لا تجد وجهين متطابقين حتى التوانم حتى التوانم المتماثلة لا يتطابقون تماما ابصر الناس وانت تسير في المسجد الحرام حيث يأتون من كل فج عميق على صعيد عرفات - [00:24:32](#)

حاول ان تجد شخصين نسخة واحدة لا تجد وانا لموسعون. نعم تجد شبها لكن لا تجد تطابقا لا في الهيئة ولا في اللون حتى درجة اللون حتى بصمة الاصبع تبارك ربنا سبحانه - [00:24:51](#)

وانا لموسعون. واسع عليم قال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. كانت البداية واحدة لكن الامر الى ذكورة وانوثة يمكن ان يكون هذا الجنين ذكرا ويمكن ان يكون انتى لكي تتم حكمة الله تعالى في التناسل والتزاوج والتکاثر - 00:25:10

هذا تذکیر عظیم لا ولنک المنکرین للبعث فجعل منه الزوجین الذکر والانثی. ثم يختمها بهذا السؤال الساحق الماھق لشبهاتهم الیس ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى بل والله بل والله الذي خلق الخلق قادر على ان يعيده بل هو اهون عليه كما قال في الاية الاخرى - 00:25:35

فكيف تنکرون؟ كيف تعجبون؟ انکار البعض قديم وجديد ابی ابن خلف يأتي بعظام رمیم الى النبی صلی الله علیه وسلم ویفت ویتلوه ويقول تزعم يا محمد ان ریک يحيی هذا بعد ان صار رمیما؟ قال نعم ویبعثك ویدخلک النار - 00:26:05

والملحدۃ المعاصرین هکذا يقولون ايضا. كما قال اسلافهم ارحام تدفع وارض تبلغ وما بهلكنا الا الدهر لكن ربنا عز وجل يقول غير ذلك الیس ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى - 00:26:28

وقد جاء في بعض الاحادیث وحسنها بعض اهل العلم ان الانسان اذا قرأ هذه الاية او سمعها فانه يشفع له ان يقول سبحانك بلى او بلى سبحانك لأن هذا من تصدق - 00:26:46

خبر الله تعالى فيحسن به ان يقر لأن جواب الهمزة كما اسلفنا يكون بلى وبهذا تمت هذه السورة الوعاظة ونستبط فيما بقي من الوقت فوائدھا تفضل السؤال ماذا اي نعم - 00:27:04

يستحب ان يقال هذا فيما ورد. وقد ورد في ذلك احادیث مثل ما في سورة التین الیس الله باحکم الحاکمین؟ قد ورد ايضا في حديث فيه مقال ضعفه بعض اهل العلم لكن يعني يتقوی بما اسلفنا - 00:27:31

انه يقول بلى سبحانك او بلى وانا على ذلکم من الشاهدین. لكن هذا الحديث فيه ضال آآ ولو ان الانسان قال ذلك لا على سبيل اه التعبد وانما على سبيل الاقرار القلبي - 00:27:50

فانه لا حرج. ولهذا ورد ان النبی صلی الله علیه وسلم سمع قارئا يقرأ هل اتاك حديث الغاشی؟ قال نعم اتاني ربما قال الانسان قولنا او جملة لا على سبيل آآ اتخاذها عادة. وانما على سبيل الاقرار والتصدق. فلا يعد بذلك مبتدعا - 00:28:07

آآ ولو لم يكن لها اصل لانه لم يتخذها عادة مطردة اه اما الفوائد المستفادة من هذه السورة فمنها اولا اقسام الله بما شاء من الازمنة والامکنة والأشياء لا اقسم بيوم القيمة. ولا اقسم بالنفس اللوامة. لربنا ان يقسم بما شاء من مخلوقاته - 00:28:29

وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله تعالى. من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فلا يجوز ان يحلف بالامانة. ولا بالاب لا تحلفوا بابائكم ولا تحلفوا بالامانة ولا تحلفوا بالکعبۃ - 00:28:51

ولا ولا بالنبی صلی الله علیه وسلم. فقد درج بعض الناس على ان يقول والنبی فهذا لا يجوز الحلف النبی صلی الله علیه وسلم ولا بغيره انما يحلف بالله لأن حلف تعظیم والتغیر عبادة والعبادة لا تصرف الا لله - 00:29:09

اه الفائدة الثانية مناسبة المقسم به للمقسم عليه او سیاقه. نعم تأملوا الله تعالى قال اقسم بيوم القيمة لماذا؟ لانه سيرد الحديث عن البعث والنشر تناسب ان يقسم بالقيمة وقال ولا اقسم بالنفس اللوامة - 00:29:27

لان الله تعالى تكلم عن النفس في اثناء السورة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره سيناسب اه ان يكون المقسم به مناسبا للمقسم عليه. اه وسیاقه وابن کثیر رحمه الله وهذه فائدة مستقلة. يقول المقسم عليه اذا كان منتفيا جاز الاتيان بلام القسم - 00:29:50

لتؤكد النفي تأملوا لا اقسم بيوم القيمة. لا اقسم. قد ذكرنا الخلاف في مثل هذا التعبير. لا اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة. فيقول ابن کثیر رحمه الله ان المقسم عليه اذا كان منتفيا - 00:30:19

والانتفاء هنا لدعوى ممکن البعث جاز الاتيان بلام القسم اه لتأكيد النفي وهذا احد التوجیهات ومن الفوائد اثبات المعاد وتأکیده والقطع بوقوعه المیعاد وتأکیده والقطع بوقوعه. كما تقرأ في الايات - 00:30:40

بلى قادرين على ان نسوی بنائه وما بعدها ومن الفوائد اتصاف المعاد بالقيام المعاد يسمی القيمة وقد ذكرنا فيما مضى في الدرس

السابق ان اذن ذلك لثلاثة اسباب لقيام الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين ولقيام الاشهاد - 00:31:10

ويوم يقوم الاشهاد ولقيام العدل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الفائدة السادسة بيان حال من احوال النفس الانسانية وهي النفس اللوامة وذكرنا ان النفوس ثلاث المطمئنة واللوامة والمارمة الفائدة السابعة - 00:31:33

ان التلون يكون على الخير والشر والهدى والضلالة التلوم اي تلوم النفس قد يكون على الخير وقد يكون على الشر فالانسان يلوم نفسه. ليتنى حججت العام الماضي. هذا تلوم على فوات الخير - 00:31:56

وقد يكون تلوما على شر سائل يقول ليتنى ساهمت في هذه المساهمة التي حققت ارباحا طائلة وهي مساهمة ربوية فقد يتلوم على الخير وقد يتلوم على الشر. وعلى الهدى وعلى الضلالة - 00:32:13

الفائدة الثامنة استعمال الاستفهام الانكاري لدحض الشبهات الباطلة واتباعه واتباعه بالجمل التقريرية الجازمة لا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بل قادرین على ان نسوی بنانه. فينبغي لمن دعا الى الله ولم حاضر درس - 00:32:30

ان يستخدم اساليب الاستفهام لان الاستفهام يمثل مواجهة نفسية واستحداث على التفكير ثم يتبعه بالحق لا يبقى الامر معلقا بل يضع النقاط على الحروف ويقرر الحق ومن الفوائد الطبيعية الانسانية المنحرفة - 00:32:56

للكفر والفحور او طول الامل او تعمد الكذب وغمط الحق من اين من قول الله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه ليفجر امامه ما معنى ليفجر امامه؟ تقدم انه اما ان يكون المراد بقوله ليفجر امامه يعني يريد الكفر والفحور - 00:33:18

او انه ليفجر امامه يعني طول الامل فلا يبالي بما يقترف وما يجترح او ليفجر امامه يتعمد الكذب ولهاذا يقال الفحور في الخصومة. واذا خاصم فجر وغمط الحق وانكاره فهذه من طبيعة النفس المنحرفة - 00:33:42

بخلاف نفس المؤمن فانها وادعة مطمئنة تستكين للحق ولا تنتصر لباطل وتذعن اذا اه سمعت الحق وفائدة العاشرة تثبت المنكرين للحقائق بامور خارجة عن محل النزاع من اين من قولهم - 00:34:03

عيان يوم القيمة ماذا يؤثر ايام؟ انتم نحن نطالبكم بالاقرار بيوم القيمة. اما متى وكيف فهذه امور خارجة محل النزاع فهم ينزعون الى التشاغل بامور جانبية للتشويش على القضية الاصلية - 00:34:29

ومن الفوائد بيان جانب من احوال القيمة واهوالها في النفس والافاق وهذا واضح فاما برق البصر وخفق القمر وجمع الشمس والقمر هذه احوال مهولة من الفوائد الحرج العظيم والمأزرق الفظيع الذي ينتظر منكر البعث - 00:34:52

يقول الانسان يومئذ اين المفتر اين المفتر ومن الفوائد استحالة الفرار والنجاة والملجأ من عذاب الله كلانا وزر لا وزر اي لا ملجأ ومن الفوائد وهي الرابعة عشرة احاطة علم الله بجميع اعمالبني ادم. ينشأ الانسان يومئذ بما قدم واخر - 00:35:17

يعني بيان كامل اذا كنت تذهب الى آآ البنك الى المصرف وتطلب كشف حساب في قضايا محددة ويأتيك قائمة طويلة في يوم القيمة ينشر كتاب ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 00:35:45

ومن الفوائد اثبات العرض والحساب اثبات العرض والحساب وهو من قوله ينشأ الانسان فهذا دليل على عرض اعماله عليه ومن الفوائد استيقان الجاحد من كذب نفسه وبصيرته بها وبصيرته بها رغم المماطلة - 00:36:09

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فلا تظنن ان الجاحد حينما يماطل ويناقش انه فعل على حق. هو في قراره نفسه مقر كما قال ربنا وجحدوا واستيقظتها انفسهم - 00:36:36

اه ومن الفوائد وهي السابعة عشرة ان المعاذير منها حق ومنها باطل. والغالب في ذكر المعاذير في القرآن انها تخرج رجاء الكذب وجاء المعذرون من الاعراب. سيقول المخالفون من الاعراب - 00:36:56

دائماً تأتي المعاذير في الغالب سياق الكذب ولكن ربما كان بعضها حق ربما كان بعضها حق كالذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وـ على الذين اذا ما اتوكم لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه - 00:37:14

لكن سواهم وجاء المعذرون من الاعراب فينبغي للانسان ان يتحاشى هذا الخلق وهو كثرة الاعتذار فان من الناس من في طبعه دوما الاعتذار والاعتذار فكثرتنه تدل على وجود خلل فيحسن بالانسان ان يسلك مسلك الحزم والمسؤولية والا يلجا الى هذا المخرج -

ومن الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على البلاغ لا تحرك به لسانك لتعجل به يردد ويتمتم بشفتيه ليحفظ خشية ان يفوتو شيء. دليل على عظيم حرصه على البلاغ - 00:38:04

ومن الفوائد تكفل الله بحفظ وحيه لفظاً ومعنى لفظاً ومعنى اللفظ ان علينا جمعه وقرآنـه واما المعنى ثم ان علينا بيانه. فللـه الحمد اولاً واخراً ومن الفوائد وهي المتممة للعشرين الرد على شبـهـات الطاعـنـين في القرآنـ من الراـفـضـةـ والـمـسـتـشـرـقـينـ - 00:38:23
الذين يدعون ان القرآنـ ناقصـ او انه محرفـ او انه فيـقالـ لهم اتـمنـى لكم اـناـ نـحـنـ نـزـلـنـاـ الذـكـرـ وـاـنـاـ لـهـ لـحـافـظـوـنـ. اـنـاـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ. فـاـذـاـ قـرـآنـاهـ فـاتـبعـ قـرـآنـهـ ثـمـ - 00:38:50

ان علينا بيانه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم - 00:39:06

ومن الفوائد الرد على شبـهـات اـهـلـ التـأـوـيلـ وـالـتـجـهـيـلـ وـالـتـخـيـيـلـ هـذـهـ الطـوـافـنـ اـهـلـ التـأـوـيلـ اـهـلـ التـأـوـيلـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ لـيـسـ المـرـادـ بـقـوـلـهـ كـذـاـ

كـذـاـ المـرـادـ بـهـ كـذـاـ كـذـاـ تـبـقـىـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ يـدـعـونـ المـجـازـ - 00:39:22

واهل التجـهـيـلـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ لـاـحـدـ يـعـلـمـ بـالـمـعـنـىـ اـلـلـهـ سـبـحـانـ اللهـ اـلـلـهـ يـقـلـ اللهـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ. ثـمـ اـنـاـ فـاـذـاـ قـرـآنـاهـ فـاتـبعـ قـرـآنـهـ

ثـمانـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ سـبـحـانـ اللهـ اـنـتـمـ اـصـدـقـ مـنـ اللهـ قـبـلـاـ اـنـتـمـ اـحـسـنـ مـنـ اللهـ حـدـيـثـاـ حتـىـ - 00:39:40

تـقولـ بـالـتـأـوـيلـ وـالـمـجـازـ اوـ تـقـولـ بـالـتـجـهـيـلـ وـالـتـفـوـيـضـ اللهـ قـدـ تـكـفـلـ بـبـيـانـ ماـ اـنـزـلـ وـبـيـنـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـلـغـ ماـ نـزـلـ اـلـيـهـ مـنـ رـبـهـ وـكـذـلـكـ اـهـلـ التـخـيـيـلـ وـالـمـقـصـودـ بـهـمـ الزـنـادـقـ الـذـيـنـ يـزـعـمـونـ اـنـ لـلـنـصـوـصـ ظـهـرـاـ وـبـطـنـاـ وـهـؤـلـاءـ لـيـسـوـاـ مـنـ اـهـلـ الـاسـلـامـ. نـعـمـ - 00:40:01
اهـلـ التـأـوـيلـ وـاـهـلـ التـجـهـيـلـ مـنـ اـهـلـ الـاسـلـامـ وـمـنـ اـهـلـ الـقـبـلـةـ لـكـنـهـ ضـلـاـ. اـمـاـ اـهـلـ التـخـيـيـلـ فـهـمـ زـنـادـقـ قـرـامـطـةـ. يـزـعـمـونـ اـنـ بـحـرـاـ وـبـطـنـاـ يـخـتـرـعـونـ مـنـ عـنـدـ اـنـفـسـهـمـ دـعـاوـيـ اـهـ بـلـاـ دـلـيـلـ. وـمـنـ الفـوـائـدـ - 00:40:26

الـطـبـيـعـةـ الـاـنـسـانـيـةـ بـالـتـعـلـقـ بـالـشـهـوـاتـ الـدـنـيـوـيـةـ الـعـاجـلـةـ وـاـنـ كـانـ الـاـخـرـةـ. صـحـيـحـ كـلـاـ بـلـ تـحـبـونـ الـعـاجـلـةـ وـتـذـرـونـ الـاـخـرـةـ. وـاـنـظـرـ هـذـاـ فـيـ

بـنـيـ اـدـمـ. عـاـمـتـهـمـ هـكـذـاـ يـبـحـثـوـنـ عـنـ الدـنـيـاـ وـيـلـهـثـوـنـ خـلـفـهـ وـلـاـ يـرـفـعـوـنـ رـأـسـاـ بـالـاـخـرـةـ - 00:40:44

مـنـ الفـوـائـدـ كـمـالـ نـعـيمـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـتـىـ يـظـهـرـ اـثـرـهـ عـلـىـ وـجـوـهـهـمـ. وـجـوـهـ يـوـمـئـذـ نـاضـرـةـ نـظـرـةـ وـبـهـجـةـ وـرـونـقـ وـحـسـنـ وـبـهـاءـ

فـهـذـاـ مـنـ كـمـالـ نـعـيمـهـمـ وـالـفـائـدـةـ الـرـابـعـةـ وـالـعـشـرـونـ اـثـبـاتـ رـؤـيـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـرـبـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. مـنـ اـيـنـ - 00:41:04

اـلـىـ رـبـهـاـ نـاظـرـةـ. وـقـلـنـاـ اـنـاـ نـظـرـ اـذـاـ تـعـدـتـ بـالـهـ فـانـهـاـ قـطـعـاـ تـعـنـيـ النـظـرـ بـالـبـاصـارـ. فـهـذـاـ مـنـ اـقـوىـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ عـلـىـ اـثـبـاتـ رـؤـيـةـ

الـمـؤـمـنـيـنـ لـرـبـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـنـ الفـوـائـدـ اـسـتـحـكـامـ قـنـوـطـ الـكـافـرـينـ - 00:41:27

وـظـهـورـ اـثـرـهـ عـلـىـ وـجـوـهـهـمـ. ايـ وـالـلـهـ. وـوـجـوـهـ يـوـمـئـذـ تـعـسـرـةـ يـعـنـيـ كـالـحـةـ لـمـ لـانـهـمـ يـئـسـوـاـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ. فـظـهـرـ ذـلـكـ فـيـ وـجـوـهـهـمـ

وـوـجـوـهـ يـوـمـئـذـ عـلـيـهاـ غـبـرـةـ تـرـهـقـهـاـ قـتـرـةـ. اوـلـئـكـ هـمـ الـكـفـرـةـ الـفـجـرـةـ - 00:41:50

وـمـنـ الفـوـائـدـ اـنـ الـظـنـ يـأـتـيـ بـمـعـنـىـ الـيـقـيـنـ تـظـنـ اـنـ يـفـعـلـ بـهـ فـاقـرـةـ وـفـيـماـ بـعـدـ وـظـنـ اـنـ الـفـرـاقـ الـظـنـ يـأـتـيـ بـمـعـنـىـ الـيـقـيـنـ الـفـائـدـةـ السـابـعـةـ

وـالـعـشـرـونـ اـنـ مـنـتـهـيـ مـنـازـلـ الـرـوـحـ مـنـ الـبـدـنـ الـحـلـقـومـ وـالـتـرـاـقـيـ - 00:42:18

هـذـهـ اـخـرـ ماـ تـبـلـغـهـ الـرـوـحـ مـنـ الـبـدـنـ آـ وـمـنـ الفـوـائـدـ اـيـضاـ تـشـبـثـ اـلـاـنـسـانـ بـالـحـيـاةـ وـنـفـاذـ قـدـرـ اللـهـ فـيـهـ. وـقـيـلـ مـنـ رـاقـ. هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ التـشـبـثـ

بـالـحـيـاةـ وـلـكـنـ قـدـرـ اللـهـ نـافـذـ فـيـهـ - 00:42:37

وـمـنـ الفـوـائـدـ شـدـةـ الـاحـتـضـارـ وـالـنـزـعـ وـكـرـبـ الـمـوـتـ وـاجـتمـاعـ الشـدـائـدـ وـالـتـفـتـ السـاقـ بـالـسـاقـ وـمـنـ الفـوـائـدـ التـلـازـمـ بـيـنـ التـصـدـيقـ وـالـعـمـلـ.

وـهـذـاـ رـدـ عـلـىـ الـمـرجـةـ حـيـثـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ صـدـقـ لـاـ صـلـىـ وـلـكـنـ كـذـبـ وـتـوـلـىـ - 00:43:00

مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ لـاـ اـيـمـانـ بـلـاـ عـمـلـ. وـمـعـقـدـ اـهـلـ السـنـةـ اـنـ الـاـيـمـانـ قـوـلـ وـعـمـلـ. فـمـنـ اـخـرـ عـمـلـ عنـ مـسـمـيـ الـاـيـمـانـ فـهـوـ مـرـجـعـ فـتـأـمـلـواـ

فـيـ هـذـاـ التـلـازـمـ الـوـثـيقـ بـيـنـ اـهـلـ التـصـدـيقـ وـالـعـمـلـ - 00:43:21

اـهـ وـمـنـ الفـوـائـدـ اـنـ تـرـكـ الـصـلـاـةـ مـنـافـ لـلـاـيـمـانـ مـخـرـجـ مـنـ الـمـلـةـ مـوـجـبـ لـلـنـارـ لـانـهـ قـالـ فـيـ شـأـنـ هـذـاـ الـمـنـكـرـ فـلـاـ صـدـقـ لـاـ صـلـىـ. كـمـاـ قـالـ اـيـضاـ

فـيـ سـوـرـةـ الـقـيـامـةـ فـيـ مـاـ مـرـبـنـاـ قـالـوـاـ لـمـ نـكـ مـنـ الـمـصـلـيـنـ - 00:43:39

فهذا من ادلة آآ السلف على ان تارك الصلاة يكفر كفرا مخرجا عن الملة ولو تركها تهاونا وكسلا لا خلاف بينهم ان من جحدها وانكرها فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة - [00:43:59](#)

ولكن حتى لو تركها تهاونا وكسلا مع اقراره بوجوبها فانه يكفر كفرا مخرجا عن الملة تأمل هذه الآيات صريحة جدا صدق ولا صل [00:44:17](#)

قالوا لم نك من المصلين وهي آآ فترك الصلاة مناف لليامان. مخرج من الملة موجب للنار - [00:44:41](#)

الفائدة الثانية هو الثالثون التصديق والصلة للتكميل والتولي ولا صدق ولا صل ولكن كذب وتولي الفائدة الثالثة والثلاثون عدم [00:44:41](#)

مبالاة الكافر بكفره واستصغراه لذنبه وخياناته وكبره ثم ذهب الى اهله يتمطاً هذا حاله - [00:45:08](#)

آآ من الفوائد الدعاء على الكافر. اولى لك فاولى، ثم اولى لك فاولى كما قلت احد المعنيين انها وعيد الخامسة والثلاثون الاستدلال [00:45:28](#)

العلقي على منكر البعث اين هو ايحسب الانسان ان يترك سدى - [00:45:08](#)

هذا دليل عقلي السادس والثلاثون الاستدلال الحسي على منكر البعث من اين؟ الم يكن نطفة من مني يمنى؟ ثم كان علقة فخلق فسوى [00:45:28](#)

فهكذا العقل والحس كلابها اجتمعا في الرد على منكر البعث - [00:45:50](#)

السابعة والثلاثون عظمة خلق الله وبديع صنعه وكمال حكمته في وصفه سبحانه بخلقه الجنين سبحانه وبحمده والفائدة الثامنة والثلاثون وبها نختم تنزيه الله تعالى عن العبث ونفي الحكمة الله ينزعه عن العبث وينزعه عن انتفاء الحكمة عنه فهو لا يخلق الا - [00:46:21](#)

لحكمة سواء ادركناها ام لم ندركها اليس ذلك بقادره على ان يحيي الموتى وبهذا تم الكلام على هذه السورة العظيمة. نسأل الله تعالى

ان ينفعنا بالقرآن العظيم وبهدى سيد المرسلين. والحمد لله رب العالمين - [00:46:21](#)